

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[175] النضير، وأن يشعروا بالزهو والخيلاء، حتى إننا لا نجد مبررا لتكذيب النص الذي يقول: " إنهم استقبلوا بالنساء والابناء والاموال، معهم الدفوف، والمزامير، والقيان يعزفن خلفهم بزهاء وفخر، ما رؤي مثله من حي من الناس في زمانهم " (1) وعند الديار بكرى: (فعبروا من سوق المدينة) (2). وقال ابن الوردي: " فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير تجلدا " (3). وقال الواقدي: "... ثم شقوا سوق المدينة، والنساء في الهودج، عليهن الحرير والديباج، وقطف الخز، والخضر، والحرمر، قد صف لهم الناس. فجعلوا يمرون قطارا في إثر قطار، فحملوا على ستمائة بعير. إلى أن قال: ومروا يضربون بالدفوف، ويزمرون بالمزامير، وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب. قال: يقول جبار بن صخر: ما رأيت زهاءهم لقوم زالوا من دار الى دار. ونادى أبو رافع، سلام بن أبي الحقيق - وزفع مسك الجمل - (في الحلبية: ان هذا المسك كان مملوءا من الحلي) وقال: هذا مما نعهده لخفض الأرض ورفعها، فان يكن النخل قد تركناه، فانا نقدم على نخل بخير " (4).

(1) السيرة النبوية لابن هشام ج 3 ص 201

والبداية والنهاية ج 4 ص 76 والسيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 148 وتاريخ الخميس ج 1 ص 462 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 262 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 554 ومنهاج السنة ج 4 ص 173. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 462. (3) تاريخ ابن الوردي ج 1 ص 159. (4) المغازي للواقدي ج 1 ص 374 و 375 والسيرة الحلبية ج 2 ص 267. (*)